

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 14- سورة الأنعام الآية (19).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد سم الله أعود بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطي - 00:00:00
 يجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا. وعلمت ما لم تعلموا وانتم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. حسبك هذه الآية الكريمة
في سورة الأنعام وهي الآية الحادية والتسعون يقول الله جل وعلا - 00:00:35
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء جاء به موسى نورا وهدى حقة عظيمة. ما عرفوا حق الله تبارك
وتعالى فحق الله عظيم. والواجب على العباد تعظيم الله تبارك وتعالى - 00:01:14
باتباع امره واجتناب نهيه وتصديق رسالته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. والله جل وعلا له العلو المطلق علو القدر وعلو قهر وعلو
الذات فهو المستحق للتقدير والتعظيم جل وعلا ما قدروا الله حق قدره - 00:02:11
فيمن نزلت في اليهود وقيل نزلت منافاة ان تكون في بيان قدر الله جل وعلا وان الطائفتين اليهود والشركاء كلهم ما قدروا الله
حق قدره والآية مكية. لأنها في سورة الأنعام. وسورة الأنعام - 00:02:57
مكية قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى فالغالب فيها اقامة الحجة على المشركين. الذين يعبدون الاوثان. وكذبوا النبي
صلى الله عليه وسلم ويصبح ان تكون في اليهود. ولا منافاة ان تنزل في اليهود - 00:03:48
قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة. وما قدروا الله حق قدره رؤيا ان مالك بن الصيف رأس اليهود اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال له رسول الله صلى الله عليه - 00:04:29
وسلم انشدك والذي انزل التوراة على موسى. اتجد في فيها ان الله يبغض يبغض الحبر السمين؟ قال نعم قال فانت الحبر السمين.
بغض ثم قال ما انزل الله على بشر - 00:05:07
فنزلت هذه الآية وروي ان المشركين كانوا يقولون لو انزل الله شيئا لانزل ملائكة ما ينزل الوحي على بشر وانما ينزل به الملائكة
عيسي فانكروا ان يكون الرسول من البشر. فانزل - 00:05:37
قال الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره. اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فاليهود والشركاء كل يعلمون ان الله انزل كتابا
على رسلا اكفهم ينكرون ذلك - 00:06:14
فاليهود يقولون انزل الله جل وعلا التوراة على يا موسى وفيها شرف لهم وفخر. ويزعمون انهم اهل التوراة والشركاء يعلمون ان
اليهود اهل كتاب وان التوراة نزلت على موسى لابلغ بها والتوراة كتاب الله جل وعلا. انزله على - 00:06:48
على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام. فكلا الطائفتين تنكر مع علمها بان الله انزل كتابا وما قدروا الله حق قدره. اذ قالوا اي اليهود او
قالوا اي المشركاء ما انزل الله على بشر من شيء. ما نزل كتاب - 00:07:38
امر الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى اليهود ما ينكرون
ذلك لأن فيه شرف وفخر لهم. وهم ينتسبون انهم اهل التوراة - 00:08:19
ان تلاعبيا بها وحرفوها. والشركاء يعلمون ان اليهود اهل هلا كتاب فاليهود اهل علم والشركاء اذا اشكل عليهم شيء بعثوا وفدي من

عندهم من مكة الى المدينة ليسأل اليهود لاعترافهم بان اليهود - 00:08:52

اهل كتاب قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى. وموسى عليه الصلاة والسلام جاء بكتاب الله التوراة. وفيه شريعة لبني اسرائيل كما ان عيسى عليه الصلاة والسلام جاء بالانجيل والتوراة والانجيل - 00:09:25

سلام الله جل وعلا انزله على رسوليه موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام. لكنهم ما قدروا الله حق قدره. وما عظموها كتبه. بل وزادوا فيها ونقصوا. والله جل وعلا لحكمة بالغة - 00:09:57

فحفظها اليهم وقال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله والقرآن العظيم كلام الله جل وعلا. وهو مهيمن على الكتب السابقة ولم يكل الله جل وعلا حفظه الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل بل - 00:10:27

تكفل بحفظه تعالى بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له فوق لحافظون. الله جل وعلا حفظ القرآن العظيم من ان تمتد ايه الايدي بزيادة او نقص او تحريف قل يا محمد لهؤلاء من انزل الكتاب الذي جاء به موسى - 00:11:01

وهدى للناس. لانه كلام الله نور. ومن اخذ به اهتدى وسار على بصيرة. وعبد الله جل وعلا حقا لانه كلام الله نزله على رسوله موسى عليه الصلاة والسلام. قل من انزل - 00:11:40

من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس. ثم وبخ اليهود وعاب عليهم صنيعهم فقال تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفي كثيرا تجعلونها قراطيس التوراة كتاب الله كتاب لكنهم استنسخوا - 00:12:06

ومنها وجعلوها في قراطيس في ورق كل موضوع او اية جعلوها وحدها. مش لاجل يبدون ما يريدون ويخفون ما يريدون اخفاءه فهم اذا ارادوا الامر الذي جاء بالتوراة ووافق اهواهم ابدؤوه واظهروه قالوا هذه اية - 00:12:40

من كتاب الله هذا كلام الله بالتوراة فيظهرونه. الاية والموضع الذي لا يناسبهم لا يظهرونه فيجعلونها اجزاء. قراطيس موزعة يظهر ما يريد ويخفي ما يريد اخفاءه تجعلونه قراطيس تبدونها اذا ناسبت اهواكم. وتخفون كثيرا - 00:13:18

تخفون كثيرا. لما تحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم وحكموا في رجل وامرأة زنايا كان عندهم الرجم رجم الزانيين. لكن لما كثروا فيهم الزنا والعياذ بالله نظروا وقالوا نخفف العقوبة - 00:13:51

وخفضوا العقوبة عن الرجم بان يسود الوجه ويركبون على حمار وتجعل ظهور بعظامهم الى بعض ويسار بهم في الطرق يفضحون ثم لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حصل عندهم قضية الزنا - 00:14:26

التمسوا التخفيف اكثر. قالوا هذانبي يبعث بالرحمة وشرعه فيه سهولة ويسرا وليس فيه اغالل. نرجع اليه لعل له افضل وايسر واسمح مما عندنا فاتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:53

وقالوا نحكمك يا محمد يا ابا القاسم ما يظهرن انهم يعترفون بنبوته وهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يا ابا القاسم هذا رجل وامرأة زنا يا احکم فيهم قال عليه الصلاة والسلام ما هو حكم الله الذي عندكم فيهم - 00:15:21

قالوا نحمن وجوههم يعني نسود وجوههم ونرشدهم على حمار وننادي عليهم. قال هذا حكم الله؟ قالوا نعم قال اتوا بالتوراة. يعلم عليه الصلاة والسلام عنده العلم من الله تبارك وتعالى - 00:15:50

فما وسعهم الا ان يحضروا التوراة فاعطوها واحد شيطان من شياطينهم. يعرف يتخلص ففتح التوراة وقرأ الاية التي قبل الرجم وال الاية التي بعد الرجم. ووضع يده على اية الرجم وكان عبد الله ابن سلام رضي الله عنه الحبر من احبار اليهود الذي اسلم رضي الله عنه - 00:16:13

عالم بالتوراة يعرف قالوا ارفع يدك فرفع يده فاذا اية الرجم تلوح. واضحة جلية فحكم فيهم صلى الله عليه وسلم بالرجم فهم يظهرون ما يناسبهم ويخفون ما لا يناسبهم يقول جل وعلا تجعلونه اي الكتاب الذي - 00:16:49

انزله الله على موسى تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا كثير منها تخفونه او تحرفونه او تبدلونه وعلمتم ما لم تعلموها انتم ولا اباوكم. علمتم هذه هذا الجزء قال المفسرون رحهم الله يصلح لليهود - 00:17:27

ويصلح للمشركين ويصلح للمسلمين المؤمنين يقول جل وعلا وعلمتم ما لم تعلموها انتم ولا اباوكم. اظهار المنة. علمتم يا معاشر على

لسان محمد صلى الله عليه وسلم اموراً ما كنتم تعلمونها - 00:18:07

لا انتم ولا اباوكم. جاءكم بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها المشركون بهذا الكتاب الذي انزله الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وسلم علمتم ما يصلح دنياكم وآخرتكم وما يصلحكم - 00:18:46

شأنكم كله بهذا الكتاب الذي اتاكم به محمد صلى الله عليه وسلم. كما قال تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم في امور الدين والدنيا والاخرة في جميع شؤون الحياة - 00:19:16

وعلمتم ايها المؤمنون المسلمين ما لم تعلموا من قبل اتاكم به محمد صلى الله عليه وسلم. فتلك اية وعلامة على صدقه صلى الله عليه وسلم فاستمسكوا به. والله جل وعلا يظهر الايات على يد رسوله - 00:19:40

صلى الله عليه وسلم للمؤمنين فتزيدهم ايماناً مع ايمانهم وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم علمتم بهذا القرآن الذي نزل على محمد ما لم تكن تعرفونه من قبل. قل - 00:20:10

الذي انزلته قل لهم يا محمد اسألهم من انزل الذي جاء به موسى يجحدون وينكرون بعضهم وخاصة الكفار قل لهم الجواب الله انزله. ما يستطيعون ينكرون ذلك. قل الله. انزل - 00:20:41

هذا الكتاب وانتم تنكرون. وما دام ان الله انزل التوراة على موسى فممكنا في كل ويسر ويقين ينزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم. هذا استدلال عليهم بما انكروه بما هم يعرفونه ويؤمنون به - 00:21:11

قل الله الذي انزل ذلك ثم ذرهم اترکهم في خوضه يلعبون يلعبون يتamarون ويجررون مجرى الصبيان الصغار يلعبون يأتيهم اليقين فيعرضون عنه يخوضون ويذبون بالحق وهذا وعید شدید لهم وانذار لهم وتخويف لهم من العذاب - 00:21:42

قال بعض المفسرين قوله تعالى ثم ذرهم في خوضهم يلعبون منسوبة بایة السيف يقول اخرون لا ليست منسوبة. وانما هذا في وعید شدید. يقال استمر على ما انت عليه. وسترى العذاب. فهي وعید شدید وليس - 00:22:28

ثم ذرهم يعني اترکهم في خوضهم وال غالب ان الخوض في الشيء يكون في الشيء الذي هو غير مستقيم وغير صالح. وفيه اه ادخال الباطل على الحق في خوضهم يلعبون ما هو مجال تحقيق او بحث عن الصواب وانما - 00:22:58

هما وانما هم يريدون اللعب الذي لا فائدة فيه وهو من شأن غير العقلاة المميزين من شأن الصبيان يعني كأنهم بهذا الفعل هم بمثابة الصبيان الذين لا يعرفون ما ينفعهم مما يضرهم. اقرأ. يقول تعالى - 00:23:31

وما عظموا الله حق تعظيمه اذ كذبوا رسلاه اليهم عن ابن عباس ومجاهد نزلت في قريش واختاره ابن وقيل نزلت في طائفه من اليهود وقيل ابن جرير رحمه الله يقول لان الاية مكية - 00:24:01

مع قريش في اثبات التوحيد وتعظيم الله جل وعلا. ويروى عن ابن عباس نعم قيل في فن حاص رجل منهم وقيل في ما لک بن الصيف ما لک بن الصيف عالم من علماء اليهود - 00:24:21

اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء والاول اصح لان الاية مكية واليهود لا ينكرون انزال الكتب من السماء وقريش والعرب قاطبة كانوا ينكرون ارسال محمد صلى الله عليه وسلم. يعني كونها في كفار قريش - 00:24:41

والله اعلم ولا منافاة ان تكون لهؤلاء وهؤلاء. نعم. لانه من العرب لانه من البشر. كما قال اكان للناس عجبنا انه حينا الى رجل منهم من انذر الناس. كفار قريش يعجبون يقولون ما يمكن يأتي الرسول - 00:25:01

من البشر وانما لو اراد الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة نعم. وكقوله تعالى وما من الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرنا رسول وقال ها هنا وما قدرنا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. قال الله تعالى قل من - 00:25:21

انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس. اي قل يا محمد لهؤلاء المنكرين لهؤلاء المنكرين لاجزار شيء من الكتب من عند الله في جواب سلبهم العام باثبات قضية جزئية موجبة من انزل الكتاب الذي جاء به موسى - 00:25:51

وهو التوراة التي قد علمتم وكلا احد ان الله قد انزلها على موسى ابن عمران نورا وهدى للناس. اي ليست بها في كشف المشكلات. ويهتدى بها من ظلم الشبهات. وقوله تعالى يجعلونه قراطيس تبدونها وتخونون كثيرا - 00:26:11

اي تجعلون جملتها قراطيس؟ اي قطعا تكتبونها من الكتاب الاصلي الذي بابدكم. وتحرفون منها ما تحرفون وتبدلون وتتأولون وتقولون هذا من عند الله اي في كتابه المنزل وما هو من عند الله ولهذا قال تجعلونه - [00:26:31](#) قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا. قوله تعالى وعلتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم. اي ومن اي من انزل القرآن الذي علمنكم الله فيه من خبر ما سبق ونبا ما يأتي ونبا ما يأتي ما لم تكونوا - [00:26:51](#)

يعلمون ذلك لا انتم ولا اباؤكم وقد قال قتادة. هؤلاء مشركون العرب وقال مجاهد هذه لل المسلمين وقوله تعالى قل الله قال ابن عباس اي قل الله انزله وهذا الذي قاله ابن عباس هو المتعين في تفسير هذه الآية - [00:27:11](#)

لا ما قاله بعض المتأخرین من معنی قل الله اي لا يكون خطابك لهم الا هذه الكلمة كلمة الله. وهذا الذي وهذا الذي قاله هذا القائل يكون يكون امرا بكلمة مفردة من غير تركيب. والاتيان بكلمة من مفردة لا يفيد - [00:27:32](#)

وفي لغة العرب فائدة يحسن السكوت عليها. وقوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. اي ثم دعهم في جههم وضلالهم يلعبون حتى يأتيهم من الله اليقين. فسوف يعلمون لهم العاقبة ام لعباد الله المتقيين؟ والله اعلم - [00:27:52](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:28:12](#)